محبة للخلق بجملته وقال الجنيد رضي الله عنه اشرف المجالس
واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد وفي بعض
النسخ الوجهة سير القلب في ميادين الاغيار ومعناه ظاهر
وقال رضي الله عنه الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت
فلا اضاءة له القلب الخالي من الفكرة خال من النور مظلم بوجود
الجهل والغرور وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ما نفع القلب
شي مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة وقال المصنف رضي الله عنه ال
الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان وفكرة شهود
وعيان فالاولى لارباب الاعتبار والثانية لارباب
الشهود والاستبصار تقدم ان الفكرة سير القلب في ميادين
الاغيار وسيره على وجهين شهود وبرهان فالبرهان لارباب
الاعتبار وهي فكرة ناشئة عن التصديق والايمان وهذا السا
لكين وهي حال ثم فيهم وهو نعت المستدلين بالاثار على المؤثر
والنزول لارباب الشهود والاستبصار وفكرتهم ذكر ناشئة
عن الشهود والعيان وهذا المجذوب وبين هو حال قد يليهم وهو
وصف المستدلين بالمؤثر على الاثار وقد تقدم هذا المعنى
عند ذكر المجذوب والسالك وقال رضي الله عنه مما كتب به لبعض
اخوانه وهذا الكتاب تعرض فيه لحال السلوك من اول الابتداء وسيره
الى

الى انتهايه وحصوله في مستقره وذكر اداب السلوك والعو
٢٤٠ هو للمصنف رحمه الله في ذلك بعبارات فصيحة صحيحة والا
استعارات حسنة مليحة على طرز بديع وعظمة اذا سمعها السامع
تقرب لها قلبه وهام فيها عقله ولبه وما ذاك الا لما علق بها
من انوار قلب المتكلم وقد قال فيما تقدم كل كلام يبرز وعليه
كسوة القلب الذي منه برز اما بعد فان البدايات مجلات
النهايات المجلات مجال التجلي والظهور فالسالك بالابتداء
سلوكه تتجلى له امر نهايته وقال ان من كانت بالله بدايته
كانت اليه نهايته هذا بيان ما ذكره ومعنى كون بدايته بالله
ان تكون مجاهداته ومكابداته وانواع رياضته مصحوبة بالا
ستعانة بالله تعالى والاعتماد والانقطاع اليه في ذلك بعد له
وليقصد في توجهه وسلوكه كما تقدم عند قوله ما توقف مطلب
انت طالبه بربك ومعنى كون انتهائه اليه ان ينكشف له انوار
الله تعالى بالقيومية وتوحيده بالربوبية وانه هو الاول والاخر
والظاهر والباطن انكشافا يفنيه عن شهود ذاته وتلاشيه
وتذكرة واضمحلاله قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق فاذا صحت للمريد تلك البداية انتهى
ذكرناه وصل الى هذه النهاية وقد تقدم هذا المعنى عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)